تتطلب اعادة هيكلة وبناء الاقتصاد العراقي حاضرا تطبيق برنامج عمل متكامل لمعالجة نقاط الضعف والخلل التي اصابته بعد تعرضه للتدمير والخراب وسوء الادارة طيلة خمسة وثلاثين عاما. ينتمي هذا الاقتصاد الى مجموعة الاقتصادات التي تشكل الصناعات الاستخراجية النسبة العظمى من دخلها القومي. فيما هو يتمتع بوفرة نسبية في الموارد المادية والبشرية يمكن استثمارها في تحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادي وفي تسريع التنمية الاقتصادية. ان التساؤل يبدو مبررا من جهة حول امكانية تحقيق عملية اعادة بناء الاقتصاد العراقي في ظل الظروف الحالية. فيما هو يثير من جهة اخرى جملة من الاسئلة التي تتعلق بأمكانية حدوث عملية التنمية باعتماد ملاكات وامكانات مادية عراقية او اعتماد الاستثمار الاجنبي حسب توجهات قوات التحالف.

قبل اعادة بناء الاقتصاد الوطني

خيارات الاستثمار .. واقتصاد الرفاهية

يعد هذا الاستثمار الاخير نوعا من الاستثمارات طويلة الاجل، وعادة ما يقوم به كيان ما.. أفراد او مؤسسات أعمال تقيم في اقتصاد البلد الام، وتمثل بالشركات متعددة الجنسية او عابرة القومية، وهي شركات تتسم بالطابع الاحتكاري فضلا عن امتلاكها لاحدى المكونات الاقتصادية التي تمنحها المزايا المرتبطة بالملكية سواء رؤوس الاموال ام المهارات الادارية ام التقنية المتقدمة. وهو كما يجعلها قادرة على فرض اسعار احتكارية وعلى المشاركة في النشاط الاقتصادي والوطني بما في ذلك القطاع الزراعي والصناعي الاستخراجي والتحويلي فضلا عن التوجهات الاستثمارية الاخرى وبالاخص اعادة اعمار البنى الارتكازية للاقتصاد الوطني التي تشكل القاعدة الاساسية لعملية التنمية الاقتصادية.

هذا النوع من الشركات المستثمرة اذا ما لجأ الى توجيه استثماراته المباشرة في أي قطاع اقتصادي وطني فانها ستنقل رساميلها وموظفيها الى داخل الاقتصاد العراقي، وبما يسهم في زيادة تدفق رؤوس الاموال الاجنبية، ويعزز التطور التكنولوجي ويخلق فرص عمل جديدة وبأقل التكاليف.

غير انه من ناحية أخرى سيؤدي الى خلق حالة من الازدواجية القطاعية، لكون الاقتصاد العراقي اقتصادا احادي الجانب. كما انه لن يسمح للأيدي العاملة المحلية والملاكات الفنية والهندسية بالإطلاع على التقنية المتطورة إلا ضمن حدود مسموح بها وغير ذات أهمية فضلا عن تحويل أرباح المشروعات بأتجاه البلد الأصلي وعلى حساب الاقتصاد العراقي.

يؤدي هذا النوع من الاستثمار الاجنبي الى استنزاف الثروات والموارد الطبيعية، كما يعطل امكانية الاستقلال الذاتي، ويسمح بالسيطرة على السياسة الاقتصادية ليعمق التبعية.

ويبدو ان التحسب في هذه المرحلة مطلوب للأخذ بالاعتبار أن الاولويات ينبغي أن تذهب نحو تحقيق أهداف عملية التنمية، وبما يحقق الاستفادة من الكفاءات والخبرات العراقية، كما يسهم في تحقيق اشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وصولا الى ما يسمى بتحقيق اقتصاد الرفاهية بشكل بعيد عن التبعية الاقتصادية.

> "ينبغي أن تذهب الاولويات نحو تحقيق أهداف عملية التنمية"

د. هناء عبد الحسين
كلية الادارة والاقتصاد ـ بغداد

المنامة تطمح بالتحول إلى منطقة لإعادة توزيع المنتجات الأمريكية

منطقة التجارة الحرة بين واشنطن والمنامة

المنامة - ميدل ايست اونلاين - اعلن وكيل وزارة المالية المساعد للشؤون الاقتصادية في البحرين زكريا هجرس أن الولايات المتحدة والبحرين يمكن أن توقعا اتفاق منطقة التجارة الحرة بينهما العام القادم، مشيرا الى أن الاتفاق سيعود بمزايا عديدة على الاقتصاد البحريني. وقال هجرس إن أهم النتائج الايجابية التي ستنعكس على الاقتصاد البحريني هي زيادة معدلات النمو الاقتصادي وتوفير فرص عمل للمواطنين والتغلب على مشكلة صغر سوق البحرين بانفتاحها الكامل على الأسواق الأخرى وخصوصا السوق الاميركية التي تعتبر من اكبر أسواق العالم. "واعلن البيت الابيض في 21 ايار ان الولايات المتحدة ستبدأ مفاوضات لعقد اتفاق للتبادل الحر مع البحرين. وقال ان الاتفاق يشكل مرحلة مهمة لبلوغ هدف اقامة منطقة للتبادل الحر بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط اعلن عنه الرئيس (الاميركي جورج) بوش في التاسع من ايار." واكد البيان ان هذا الاتفاق سيستخدم ايضا لاحراز تقدم في الاهداف المشتركة للسلام والاستقرار في الشرق الاوسط وسيطور العلاقات التجارية مع بلد يجري اصلاحات في العالم العربي. "وبدأ ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة جملة إصلاحات في المملكة تهدف الى توسيع هامش الحريات السياسية والعامة ومحاربة الفساد الإداري والمالي. وقال المسؤول البحريني ثمة إمكانية بان تصبح البحرين مركز التخزين وإعادة توزيع المنتجات الاميركية في المنطقة، مشيرا الى أن الاقتصاد البحريني سيكون مؤهلا لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية التي ترغب في الدخول الى أسواق المنطقة من جهة والسوق الاميركية من جهة أخرى. وذكر هجرس إن المفاوضات الجارية مع الولايات المتحدة تغطي كل القطاعات الاقتصادية تقريبا الإنتاجية منها والخدماتية. "وقال ان الجانبين سيشكلان فريقين للتفاوض اعتبارا من ايلول المقبل وستعقد جولة تحضيرية قبل البدء بجولة جديدة من المفاوضات في واشنطن قبل نهاية العام الجاري. وعن الالتزامات التي ستترتب على البحرين بموجب الاتفاق، أشار الى انها تقضي بتحرير السوق المحلية من أية قيود أو معوقات ومنع الاحتكار وعدم التمييز في التعامل مع منتجات البلدين. "وأضاف تشمل الالتزامات أيضا استكمال تطبيق قواعد والتزامات منظمة التجارة العالمية وإعادة هيكلة بعض القطاعات الاقتصادية لتتمكن من استيعاب بعض الأنشطة الاقتصادية الجديدة وتشجيع القطاع الخاص. "كما ذكر أن الاتفاق سيشمل إلغاء الرسوم الجمركية بين البلدين. "وتصدر البحرين حاليا العديد من السلع الى السوق الاميركية كالالمنيوم والبتروكيميائيات والقوارب والملابس الجاهزة. وبلغ اجمالي واردات البحرين من الولايات المتحدة، بحسب أرقام رسمية، حتى نهاية العام الماضي 81 مليون دولار أميركي. فيما بلغ إجمالي صادرات البحرين الى الولايات المتحدة 176 مليون دولار. وكانت البحرين وقعت اتفاقية مع الولايات المتحدة لتشجيع وحماية الاستثمار في ايلول 1999 صادق عليها الكونغرس العام الماضي ودخلت حيز التنفيذ اعتبارا من ايار 2001، وتعد أول اتفاقية من نوعها بين بلد خليجي والولايات المتحدة. كما وقع البلدان اتفاقا يقضي بانشاء مجلس الولايات المتحدة الاميركية-البحرين للاستثمار والتجارة في حزيران من العام الماضي. وينتشر الأسطول الاميركي الخامس في البحرين التي تعتبر حليفا كبيرا للولايات المتحدة في الخليج.

مشيرا إلى الحرب في العراق والأزمات في أفريقيا

كوفي انان النظام الدولي في ازمة

اعتبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان الحرب على العراق والازمات في افريقيا كشفت وجود ازمة في النظام الدولي قد تتطلب اصلاحا عميقا. وقال انان خلال مؤتمر صحافي طويل تطرق فيه الى مختلف المواضيع المطروحة ان الحرب في العراق والازمات كتلك المندلعة في ليبيريا وفي جمهورية الكونغو الديموقراطية تدفعنا الى التساؤل عما اذا كانت الوسائل والمؤسسات التي اعتدنا عليها قادرة على مواجهة جميع التوترات التي طرأت في العامين الماضيين او اذا هناك حاجة لاصلاح جذري. وأضاف الأمين العام الذي عقد مؤتمره الصحافي في ختام اجتماع عمل مغلق استمر يومين مع مندوبي حوالى عشرين منظمة اقليمية ان كثيرين منا يشعرون اننا نعيش أزمة في النظام الدولي او كما يقول البعض ازمة (تخطيط) السلام والامن الدولي. وأشار انان الى ان المشاركين اجروا تبادلا لوجهات النظر حول نتائج استخدام القوة وكرروا التأكيد على ان ليس في الامكان استخدامها الا من خلال احترام ميثاق الامم المتحدة اي تحت سلطة مجلس الامن. وعلى الرغم من انها لم تذكر الولايات المتحدة فأن هذه الإشارة تشكل انتقادا لواشنطن التي شنت الحرب على العراق واجتاحته من دون قرار من الأمم المتحدة يجيز لها ذلك. وأشار انان من جهة أخرى الى أن كثيرا من محاوريه بمن فيهم رؤساء دول اتصلوا به في الأشهر الأخيرة للإعراب عن أسفهم لان وجهات نظرهم لم تؤخذ في الاعتبار خلال مناقشة الوضع في العراق في مجلس الأمن.

وأضاف انه لا شك لديه في أن هذا الموضوع سيطرح في كلمات رؤساء الدول الذين سيشاركون في الجلسة الافتتاحية للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل. وقال انان أن التهديدات التي يتعين علينا مواجهتها ليست مقتصرة على الأمن والسلام موضحا ان التغلب عليها رهن الى حد كبير بالتقدم الذي نحرزه في التغلب على الفقر والبؤس.

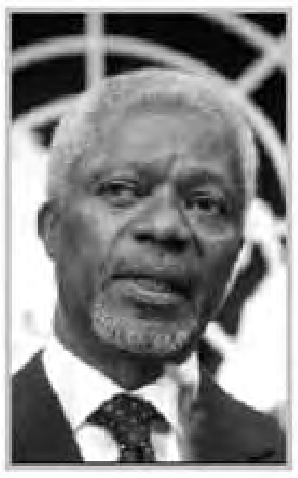

جدة ـ وكالات قالت أنباء أن الرئيس الأوغندي السابق عيدي أمين، الذي يعد نظام حكمه ما بين عامي و بين الاكثر دموية في تاريخ أفريقيا، مازال في غيبوبة بعد ثلاثة أيام على جهاز الإبقاء على الحياة. وقال مسؤول بالمستشفى لوكالة أسوشييتد برس إن حالة أمين تدهورت الاثنين بعد أن كانت قد استقرت يوم الأحد .

جزار أفريقيا يحتضر في مستشفى سعودي

حالة عيدي أمين تتردى أكثر

.ونقلت صحيفة عرب نيوز عن عن مصدر طبي آخر قوله إنه مازال حيا. غير انه في حالة حرجة في وحدة العناية المركزة بمستشفى الملك فيصل التخصصي بمدينة جدة السعودية وفي تلك الاثناء نظم الحزب السياسي الذي كان امين قد اطاح به في عام 1971 الى المطالبين بالسماح له بالعودة ليلفظ أنفاسه الأخيرة في وطنه. وقال حزب مؤتمر الشعب الأوغندي إن الحكومة مسؤولة عن العناية بالسيد امين كمواطن اوغندي ورئيس دولة سابق. وتقول تقارير الصحف إن الرئيس يوري موسيفيني رفض طلبا من احدى زوجات عيدي امين بالسماح له بالعودة الى اوغندا. جراح غائرة غير انه نقل عن المساعد الإعلامي للرئيس، اونابيتو اكونيولويت، قوله ان امين حر إذا اراد العودة غير انه لم يستبعد احتمال القبض عليه لو كان مازال حيا. واضاف الجميع يعلمون أن لديه ماضيا: إذا كان عليه اي قضايا يتعين مثوله للرد عليها، فسوف يتم التعامل مع الأمر وفق القانون. "وكانت احدى زوجات أمين العديدات قد قالت إنه كان يعاني من ارتفاع ضغط الدم منذ فترة وقد دخل في غيبوبة يوم الجمعة الماضي. وقالت الزوجة انها اتصلت بحكومة (كمبالا) لتطلب السماح بنقل جثمانه إذا توفي وإعادته حيث تجري له جنازة مناسبة. "ينكر ان عيدي أمين كان يعيش منذ اكثر من عشرة أعوام في المملكة العربية السعودية مع حاشيته، بعد ان قضى عشرة أعوام أخرى في ليبيا. وهو لم يعد الى اوغندا منذ ان اطيح به من الحكم عام 1979 على يد منفيين اوغنديين وقوات من تنزانيا. وقال مراسل بي بي سي في كمبالا، ويل روس، إنه بعد مرور 24 عاما على فراره من البلاد، مازالت هناك جراح غائرة. وأضاف أن من عاصر من أبناء الشعب الأوغندي الأعوام الثمانية التي قضاها عيدي أمين في الحكم لن ينسى اسلوب حكمه الدكتاتوري الذي اشاع الرعب في أركان البلاد. الشعب الأوغندي لا يحمل أي ضغينة لو الذي نجل عيدي أمين ويقدر عدد من قتل أو لم يستدل عليهم في أوغندا أثناء فترة حكم عيدي أمين بنحو اربعمائة الف شخص. وكان المهاجرون الأسيويون يمثلون قوة اقتصادية كبيرة في أوغندا، وقد فاجأهم عيدي أمين بإمهالهم تسعين يوما لمغادرة البلاد في إطار برنامج كان يهدف لتمكين سكان البلاد الأصليين من السيطرة على اقتصاد البلاد. وقد فر الكثيرون منهم الى بريطانيا وصادر عيدي أمين كل ممتلكاتهم، ثم وزعها على أعوانه الذين فشلوا فيما بعد في إدارتها. وتعرض جيل كامل من المثقفين الأوغنديين إما للقتل او النفي لانتقادهم النظام" ."جزار إفريقيا" وكانت صحيفة صنداي فيجن الأوغندية قد نجحت في عام 1999 في اجراء أول مقابلة خلال عشرين عاما مع عيدي أمين، الذي اشتهر باسم جزار افريقيا. "وقال أمين في المقابلة التي أجريت معه بمسكنه الفاخر بمدينة جدة السعودية: أعيش الآن حياة هانئة، ولا أهتم الا بطاعة الله وممارسة شعائر الإسلام. وليس لدي أي مشاكل مع أحد. "وأضاف: أنا سعيد بحياتي، وأقوم برعاية أبناء أقاربي اليتامى في أوغندا وبمساعدة المحتاجين. ويعتقد أن لعيدي أمين 43 من الأبناء والبنات. وقد فشل ابنه حاجي علي أمين العام الماضي في انتخابات خاضها للفوز بمنصب عمدة مدينة نجيرو الصغيرة الواقعة شرقي العاصمة كمبالا. وحمل حاجي وسائل الإعلام المسؤولية عن فشله، إذ اتهمها بتشويه صورته. وقال إن الشعب الأوغندي لا يحمل أي ضغينة لوالدي. "ملك اسكتلندا" وكان لعيدي أمين الكثير من التصرفات الغريبة. فقد منح نفسه رتبة مشير أول، ولقب ملك اسكتلندا وقاهر الإمبراطورية البريطانية في إفريقيا، وعرض على الحكومة البريطانية زيارة أيرلندا الشمالية كوسيط سلام. وانهارت حكومته عام 1979 بعد سلسلة من المناوشات بين الجيش الأوغندي وقوات الجيش التنزاني الذي دعم الغزو الذي قامت به مجموعة من ضباط الجيش المنفيين. ونجح أمين في الفرار من أوغندا عقب سقوط العاصمة كمبالا. واختفى لفترة من الوقت ثم ظهر في ليبيا.

وماذا عن المقابر الفردية المجهولة؟

ابراهيم البهرزي

تكشف الآن، وبجهود فنية وأحيانا شخصية محضة العشرات من شواهد (هولوكوست) الهولاكي الصدامي البعثي على شكل مقابر جماعية تنتظم في تربتها خير الاجداث، شبانا وشيوخا وأطفالا ونساء، ولا أود الاستفاضة في كيفية تنفيذ الجرائم (والتي لم يحدث مثلها في إسرائيل شارون) وأوكد (في اسرائيل شارون) ليس من أجل تبييض وجه العنصرية الصهيونية الكريهة التي لا تتقاطع مع المفهوم البعثي الصدامي لادراة الشعوب إلا بأختلاف طبائع الافراد والخصائص الاجتماعية للبلدان وأوكد ذلك لأعبر عن قرف عراقي لما تلوكه أفواه بعض الفضائيات وفي المسموع والمقروء من تبريرات منافقة لأجل الترحم على أخس منظومة سلطوية عرفها التاريخ والجغرافيا.

الذين لا يستحون من ان عوائل العراقيين المغدورين في الدواليب، الدموية للبعثيين الصداميين تماسكوا وأمسكوا عن غضبهم تجاه زمر النظام السارحة المارحة في شوارع البلاد المزكومة بالغضب، عليهم أن يعوا أن لهذا التماسك والصبر جذورا من الحكمة تمتد الى إرث رافديني سام يتضمن من الرقي والقناعة بمفهوم العدالة والاقتصاص القانوني المحض ما لم تدركه الفلول التي نهبت الدساتير البغدادية الاجتماعية وصفو الحياة السالفة (رغم الضنك والتناحر والماحكات).. الذين لم يدركوا بعد ان العراق هو بغداد، وان عراقيتنا في بغداديتنا (والبغددة شمائل وليست جغرافيا) سيصحون متأخرين عن ثغاء البعير وهو يدلهم على طريق العودة الى البوادي ذهابا لا مآب منه بعد...

لقد ساعدتنا قوات التحالف مشكورة بالتخلص من أبغض إستعمار عرفته بغداد (وهي التي تعرضت عبر تاريخها لأكثر من إستعمار وأغتصابا تحت عشرات التسميات والاقنعة) هذا الاستعمار الهمجي الضوي العائلي لم تكن ممكنا الخلاص منه الى الابد (رغم انف صيرورات التاريخ) لولا قوة عابرة للقوة.

فهذا النظام كان يمسك بيديه عود الثقاب الوحيد وبراميل البنزين المتراميه.. نعم، كان يمسك بيديه الثورة المنتهبة وحشود الجهلة المنتفعين، وبين هاتين اليدين شحب الضمير وصار العراقي اما قاتلا او قتيلا أو شاهدا محكوما بالصمت أو منفيا.

يكتشفون الآن مقابر جماعية، وسيكتشفون أكثر مما اكتشفوا (فالبيوتات التي خرج منها بنوها وما عادوا، ينتبهون الان فقط - بعد زوال الرعب - لحق التساؤل، وسوف لن يتساءلوا ابدا، بل سيطالبون، وكل تساؤل سيفضي الى المزيد من الجراح، فلئن كانت الناس تخشى حتى من السؤال عن غيب ابنائها خيفة من مسؤولية السؤال، فانها ستتطوع قابلا للاجابة عن ممارسات صغار السلاطين الهمج - أما الكبار منهم فلن تحتاج جرائمهم لشهادة من مواطن..

منذ // والبلاد مرعى للقتلة الحكوميين (إذا استثنينا فترة حكم الرئيس الأسبق عبد الرحمن محمد عارف الذي يشهد هو والجميع معه من انه لم يوقع قرار إعدام بحق أحد ولم يقتل احد بعهده لأسباب معتقديه) يقتلون ويحوزون على المناصب والمكاسب والثروات ويورثونها ابناءهم ويمارسون العيش الرغيد.. يقتلون ويفاخرون بالقتل ولم تؤسس منذ ذلك التاريخ الفاجر أيما محكمة للاقتصاص ولو بالحق العام وهو أضعف الأيمان..

إن كان الصداميون المنتفعون الرعاع هم الذين أرسوا في عراق الحضارات وباء المقابر الجماعية، وان كانت هذه المقابر سهلة الاكتشاف نسبيا لسعتها فكيف سنكتشف المقابر الفردية المجهولة؟

كان البعثيون الصداميون رغم همجيتهم فاقة الحدود قد تعلموا شيئا، ولكن في الجريمة فقط، وهو مجال أبداعهم الوحيد..

فحين يكون المغدورون من بسطاء الخلق فأنهم يقومون بأعدامهم جماعيا، أما حين يكون المغدورون ذوي شخصيات اعتبارية معنويا او جماهيريا أو فكريا فأنهم يستحيفون عليهم حتى موقعا في مقبرة جماعية يمكن الاستدلال عليها يوما ما، وحينها تتفتق عبقرية الجريمة عن قبور لا دليل اليها، قبور فردية تحظى بمعرفة أشد القتلة ثقة، يقتلون هذه الرؤوس الكبيرة ويأخذون المغانم الكبيرة ثم ينالون حق التقاعد او الاستقالة من الجهاز القمعي بعد مكافأة كبيرة ويعملون في المهن الحرة صارفين بقية حيواتهم للترف والتقوى!

يصعب على العراقيين بعد ان يجدوا قبرا
.. للشهيد الخالد عبد الكريم قاسم
.. للشهيد الخالد سلام عادل ورفاقه الاخرين
.. للشهيدة الخالدة بنت الهدى
.. للشهيد الخالد عبد الرحمن البزاز
.. للشهيد الخالد دار التوفيق
.. للشهيد الخالد صفاء الحافظ والشهيدة الخالدة عائدة مطر يلسين

اعتذر عن الاستفاضة فالتسميات لا تغطيها كل صحف الاحزاب الصادرة الان ولكنني أقول:

ان السماء لم ترسل ملائكتها لقتل الاف الشيوعيين منذ 1963/2/8
وان السماء لم ترسل شياطينها لقتل آلاف الاسلاميين منذ 1963/2/8.
وان السماء لم ترسل اجنادها الجندة لقتل مئات الالاف من الكرد في زمن البعثيين
وان السماء لم ترسل الجن والسعالي لقتل مئات القوميين التقدميين والوطنيين والديمقراطيين في زمن البعث البغيض.
لم ترسل السماء كل هذه الحشود المتحالفة لتصفية العراق لينعم به ثلة من الصداميين المنتفعين بمكارمه الباذخة!
حاشا للسماء..

اثناء الاعداد لخطاب بوش

مثلما الحال بعد اية حرب، تستثمر درو النشر ومعها الكتاب والصحفيون والمحللون السياسيون واقعة الحرب، بأعتماد اكبر كمية من خفايا الدافع السياسي والفعل العسكري، لاشباع حاجة سوق القراءة الى الاطلاع والتعرف على نتائج كانت قد قررت سلفا احيانا كثيرة في ضوء البون الشاسع لمكنات القوة والارادة في الصراع. بعد الحرب على طالبان وبن لادن صدرت في العالم الكثير من المؤلفات التي تناولت الحرب على خلفية احداث ايلول والارهاب الدولي وما بينهما الموقف الاميركي الذي عبر عن نفسه في تجربة الحرب على افغانستان (ومن بعدها حرب الخليج الثالثة) ..ومن بين هذه المؤلفات يحظى كتابان صدرا في الولايات المتحدة الاميركية اواخر عام 2002 بأهمية استثنائية اكتسباها من أهمية مؤلفيهما. الكتاب الاول حمل عنوان (بوش في حرب) لمؤلفه بوب وودوارد، فيما حمل الثاني عنوان (الرجل المناسب) وهو لدافيد فروم.

هكذا ولد تعبير "محور الشر"

بوب وودوارد الذي عرف طريقه الى التألق بعد تفجير فضيحة ووترغيت (مع زميل له) عام 1974 واطاحته برئاسة ريتشارد نيكسون، وهو حاليا مدير تحرير واشنطن بوست، ويعد (عميد صحافة التحقيق). اما دافيد فروم المحرر في الوول ستريت جورنال فيعمل في البيت الابيض للإفادة من مواهبه في كتابة خطب الرئيس جورج بوش وذلك لتميزه (بقدرته على صياغة الأفكار المعقدة في عبارات مبسطة). هذان الكتابان حظيا بتعريف واسع لافكارهما قدمه الكاتب العربي محمد حسنين هيكل في العدد الاخير من (وجهات نظر). واعتمد في عرضه هذا على اختيار وربط كم كبير من فقرات الكتابين وسلسلتهما من دون التدخل للوقوف على النتائج التي اراد ان يقدمها هيكل عن الكتابين. وكان من الواضح ان هذه النتائج المطلوبة هي التي تحكمت في اسلوب الأختيار والعرض. لقد اكتفى هيكل من الكتاب الثاني بفصله الثاني عشر. وفيه يتناول فروم مفهوم (محور الشر) الذي اطلق عام 2002 ودوافع التخطيط له. هنا نتوقف عند الفقرات التالية التي اختارها محمد حسنين هيكل لعلاقتها بتداعيات الحرب الاخيرة واسلوب الاعداد الأميركي لها ومن المنظور الرجل الذي اختار تعبير (محور الشر) كمفهوم وثيق الصلة بالحرب. يبدأ الفصل الثاني على النحو التالي:

في اواخر ديسمبر سنة 2001 اتصل بي (في مكتبي في البيت الابيض) كبير كتاب خطب الرئيس وهو "مايكل جيرسون" (المساعد الرئيس لكارين هيوز) قائلا لي: "عندي اليوم مهمة تتعلق بخطاب الرئيس السنوي عن "حالة الاتحاد" (يلقيه اواخر شهر يناير 2002) فهل تستطيع الاعتماد عليك في صياغة فقرة او فقرات تكفي لشرح الاسباب التي تدعونا الى قصد العراق (going after iraq) "كان واضحا لي ان طلب جيرسون مني هو كتابة الفتوى التي تبرر حربا على العراق توضع في سياق خطاب الرئيس عن "حالة الاتحاد" "فهمت مقصد مايكل جيرسون وسألته هل يستطيع ان يعطيني مهلة الى ما بعد الغد أتقدم بعدها فيه بمشروع صيغة يمكن قبولها؟ ورد علي جيرسون بقوله "انك غريب. تحتاج الى يومين كاملين لكي تتوصل الى صيغة يفتتح بها الرئيس هذا الملف". فهمت وأدركت على الفور أن قرار الحرب ضد العراق قد اتخذ. وأن صياغة أكثر الفقرات حساسية وخطورة فيه قد اوكلت الي، وكنت أعرف أن هناك مجموعة من خمسة غيري في مكتب العلاقات العامة يعكفون على كتابة مشروع الخطاب، كل واحد منا جزءا، ثم يسلم كل واحد منا ما توصل اليه الى "مايكل جيرسون" الذي يعيد "تحريره" لتوحيد الأسلوب، ثم يعطيه لكارين هيوز (مسؤولة العلاقات العامة)، تراجعه وتضيف اليه لمساتها بحيث يصبح جاهزا للعرض على الرئيس ومستشاريه السياسيين. سألت نفسي من أين أبدأ؟ من السهل جدا تبرير حرب على صدام حسين لأنه اسوأ من يمكن أن تلتقاهم على طول المسافة من الجزائر الى كابول، لكن المشكلة في هذه النقطة، رئيس الولايات المتحدة لا يصح له أن يتحدث عن التاريخ القديم لصدام حسين (لانه لامجال لحسابه الان بعد السكوت الطويل عليه). ثم أن (الرئيس) لايستطيع أن يتحدث عن التاريخ القريب (والا بدا ذلك نقدا للادارات السابقة التي سكتت على ما فعل ولم تحاسبه). ونحن لا نريد أن نوجه لوما الى ادارة سبقت لاننا في شأن الحرب نفضل سياسة تعلو على أي خلافات حزبية. إنتقلت الى التفكير في ذريعة أخرى، لقد قرأت كثيرا عبارة "ان صدام حسين أستخدم الاسلحة الكيماوية ضد الأكراد في العراق، أي ضد شعبه، لكنني لو استعملت هذه الذريعة في الخطاب فأن أعضاء الكونغرس وأفراد الشعب قد يتساءلون، وأين كنا منذ حدث ذلك (....). وصلت في التفكير الى تهمة محاولة اغتيال "بوش" (الأب) اثناء زيارته الى الكويت سنة، لكنني عدلت عن هذه الذريعة مرة ثالثة. لأن أي كاتب من الدرجة الثالثة يستطيع ان يجد فيها مجالا لإتهام الادارة بأنها تسعى للثأر الشخصي (omerta) على طريقة عصابات المافيا. في بعض الاحيان يكون افضل اسلوب للبحث عن مدخل لخطاب سياسي، هو التفتيش اولا عما يحتمل ان يقوله الخصوم الذين يعارضونه (...). كنت اعرف اننا نريد تغيير النظام في العراق. لكن ظني أن الرأي العام سوف يتساءل- هل نظام صدام حسين وحده هو الذي يستحق التغيير؟ وإذا كنا سنغير المنطقة كلها. إذن فنحن نتحمل بعبء لم تتحمله الامبراطوريات التي حكمت المنطقة من الرومان الى آل عثمان(..) توصلت الى فكرة رئيسة مؤداها "أن ضرب صدام حسين جزء من مواجهة المخاطر التي تهدد سلام العالم.. لانه أول الشرور.

توصلت الى صياغة حول ما فكرت فيه وعرضتها على جيرسون وعلى كارين هيوز. وقد جلسنا لمناقشة الصياغات النهائية لأجزاء الخطاب في مكتب كوندليزا رايس. وكان عليها ان تراجع نصه الاخير. وقد أعجبت رايس بالصيغة التي اقترحتها، ورأت انها تتسع لآخرين بينهم ايران. وأضافت "نحن نريد ايران كذلك". ودارت مناقشة بدا فيها أن اول بلد في طابور الشر: العراق وايران بلدان اسلاميان. وذلك يمكن أن يولد حساسيات لا نريدها في العالم الاسلامي. واقترح جيرسون اهمية اضافة دولة ثالثة غير اسلامية. وقالت كوندي "كوريا الشمالية" وعقبت قائلة: "إذن فإن الثلاثة معا اصبحوا محورا للشر، ولا داعي لأن نقول من الان، الشر طابور طويل وهكذا اجرت ولادة تعبير محور الشر وقد أسعدني أن الرئيس بوش قرأ الفقرة المتعلقة بالعراق في خطابه كما كتبتها نهائيا لم يغير فيها حرفا وعندما انتهى خطاب الرئيس عن "حالة الاتحاد" كان العنوان الذي قدم على شاشات التلفزيون وعلى الصفحات الاولى لكل وسائل الاعلام الدولي هو "محور الشر".